الانوا وكثرة الامطار وركود السحاب وقالت الروم
لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح الشمال اذا
كثرت واتصلت وقالت القبط زيادته من عيون
في شاطيه يراها من سافر ولحق باعاليه وقد تقدم
عن ابي قبيل ان نيل مصر في زيادته يغور كله من
اوله الي اخره وحكي لي بعض من اقام بالحبشة ان
الغمام والمطر يستمر عندهم في ايام زيادة النيل ليلا
ونهارا في اعلا النيل وان في بعض السنين لكثر
المطر جدا وفي بعضها يقل فيعرفون كثرة النيل بمصر
وقلته بسبب ذلك **فصل** في المكان الذي
يذهب فيه ما النيل قالت الحكماء ان النيل اذا صب في
بحر الملح انتهى فيه الي مواضع ثم يرتفع بخارا
ويجتمع في الجو فيحمله الغمام والريح الي الاماكن التي
يريد الله تعالي بالمطر فيها من ساير البلاد ولهذا
نجد الاماكن القريبة من البحر اكثر مطرا من غيرها
ونجد هذا العام قريبا من بحر الملح عند دمياط وغزة وغيرها
مما جاور البحر قالوا واذا وقع المطر في البلاد واتصل
بالبحر من عيون وغيرها حتي ينتهي الي البحر الغامر
يصير مطرا كما سبق وهذا قد اشار اليه الزمخشري

في

في قوله تعالي والسماء ذات الرجع والمراد بالسما الغمام والرجع
المطر قال سمي رجعا علي عادة العرب في معتقدهم ان
الغمام يحمل ما المطر من البحر ثم يرجع اليها فهو رجع الي
الارض بعدما اخذ منها مرة بعد مرة وذكر الواحدي
انها انما سميت رجعا لانها ترجع الي الارض مرة بعد
اخرى وما ذكره الحكما وجهوه بان كل ما علي الارض من
حشيش وحجر ونحاس ورصاص وحيوان يصير ترابا
ثم يعود خلقا جديدا وهذا الي يوم القيامة قالوا
والفلك دوار وذكر المفسرون في قوله سبحانه وتعا لي
وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السما ما فاسقينا
كموه ان الله تعالي يرسل الرياح فتلقح السحاب بالما
كما تلقح الغربة باللبن قال اللغويون واللواقح من
الرياح التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فاذا
اجتمع في السحاب صار مطرا وقيل انما هي ملاقح
واما قولهم لواقح فعلى حذف الزايد قال ابن جني
قياس وارسلنا الرياح لواقح ملاقح لان الريح تلقح
السحاب وقد يجوز علي معنى النجبة بها فاذا القحته
فركب السحاب فيكون مما اكتفي فيه بالسبب على
المسبب قال اهل اللغة والريح العقيم التي لا ما فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)